مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية

مخطوطة

مختصر المعاني

المؤلف

سعد الدين التفتازاني

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

مختصر معانی

مالکہ میاں خصب میاں

خلف [illegible]

مرحوم

الواجب الوجود هو الذي ذاته يقتضي
وجوده وقيل الذي لا يتوقف وجوده
على الغير والممتنع الوجود هو الذي ليس
له وجود اصلا والممكن الوجود هو الذي
احتاج في وجوده وعدمه الى الغير بداية

١٥
ورق
١٩ جزء
٦ ورق
سطور
صفحة
١٩

٢٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا
بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك سيدنا محمد المؤيد دلائل
اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المخرزين قسيات السبق بمضمار
الفصاحة والبراعة اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن
عمر الملقب بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة
التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واعنيته بالاصباح عن المصباح
وارودعته غرائب نكت سبحت بها الانظار وروشحته بطرائف فقر سبكتها
يد الافكار ثم رثيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسالونني
صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف اسراره لما
شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت همهم عن استطلاع طوالع انواره
وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المتحلين قد قلبوا
احداق الناظر والاشتهاب ومدوا اعناق المسيخ الى ذلك الكتاب وكنت
اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامه كشحا غاما في بادئ
الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن اخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو
شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا
يلائم وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح
ورسالت باعناق مطاياه تلك الاحاديث البطاح واما الناظر والاشتهاب فامر
يرتاح له اللبيب

٢٢٥

فلل ارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهض عن الاعمار السائلون ويمثل عن افيضل

العاملون ثم جاز ادتهم مداحقي الآ شفقا وغراما وطما في هواجر الطلب واوما

فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولفنان العناية نحو اختصار

الاول ثانيا ع جهود القريحة بنصل البليات وجهود الفطنة بصرص الشكيات و

تراءى البلدان لي والاقطار تنوء الاوطان عني والاوطار حتى طفقت

اجوبة كل اغبر قاتم الارجاء واحر كل سطر منه في شطر من الغبراء فيوما

بحرون ويوما بالعقيق وبالقديب ويوما بالخليصاء ثم لما وفقت بعون الله عا

للاتمام وحوصت عنه خيام الاحتشام بعد ما كشفت عن وجوه فرائده اللثام

ووضعت كنوز الفرائد على طرق التمام فجاء بحمد الله تعالى يروق النواظر ويجلو

صداء الاذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق

والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل ليس الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او غيرها والشكر فعل

ينبئ عن معظم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد

الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون

الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق

واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس فيكون بين الحمد والشكر عموم من وجه

وبين مورد يهما عموم مطلق وكذا بين متعلقيهما عموم مطلق لله هو اسم

للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة

على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام

الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك ١١١

على ما سيجيء وان كان ذكر الله تعالى اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على ١١١

انعامه ولم يتعرض للمنعم به ابهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم

اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة ١١١

الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان لقوله ما لم تعلم ١١١

قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير في الغالب ١١١١

والصلوة على سيدنا محمد خير البرية من نطق بالصواب وافضل من اوتي ١١

الحكمة وعلى علم الشرائع وكل كلم وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا ١١١

الفعل لا يصلح الا لله تعالى وفصل الخطاب اي الخطاب المقبول البين الذي يتبين كل

من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل

بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاظهار جمع طاهر كصاحب واصحاب

وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية على الضم

المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما النيابة عن الفعل

والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة

للمبتدأ ويكن شرط والفاء اللازم له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط

لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لازمه في الجملة فلما طفق

الاستهلال كون الابتداء مناسبا للمقصود ٢١٢

بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط ويليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو علم

المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا واد قها سرا ادبه

اي يعلم البلاغة وتوابعها لما يقهره من العلوم كالافقه والصرف والنحو يعرف دقائق العربية

واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استبارها

اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار

والخواص الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه الصلوة والسلام وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات

فيكون من اجل العلوم قدرا لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء

المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام

او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر

الاستار يشبه وظم القرآن تاليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالة على حسب

ما يقتضيه العقل لا توالبها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث

من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي ره اعظم

ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيانا لما صنف تفوقا

تميز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع

كل شيء في مرتبته ولكونه انفعها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب

المشهورة للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم

عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان القسم

الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الفائد المستغنى عنه والتطويل

وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائدة ويشعر الفرق بينهما في بحث الاطناب

والتطبيق وهو كون

الكلام

الكلام مقفلا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي

كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا

الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو

الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث

من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي على جميع جزئياته ليتعرف

احكامها منه كقولك كل حكم التي مع منكر يجب توكيده ويشتمل

على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لاثبات

الايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات

القواعد فهي اخص من الامثلة ولها من الالو وهو التقصير

جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو هنا متعديا الى مفعولين

وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعكم جهدا في تحقيقه اي المختصر

يعني في تحقيق ما ذكر فيه من المباحث وتهذيبه اي تنقيحه و

ترتيبه اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي

من ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل

او المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه ترتيبا مفعول له لما

بضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في اختصار لفظه ترتيبا

لتحاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر

للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منتج سهل المأخذ بانه لا تطويل

فيه ولا حشو ولا تعقيد لها في القسم الثالث واضفت الي

ذلك اي المذكور من القواعد وغيرها فوائد عشرة اي اطلع
في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اطلع
اي لم اقف في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا بالاشارة
اليها بان يكون كلامه لم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية
وان لم تقصد وها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه
وانا اسأل الله تعالى قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال
من فضله حاله من ان ينفع براي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو
المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي
اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص
محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى
كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة ترتيب الخمس
على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل
المقاصد في هذا الفن اولا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض
منه الاحتراز عن الخطاء في تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا
فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني
والا فهو الفن الثالث فجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم
كما سنبين انشاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة
الى انحصار المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف

المهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضي لايرادها بلفظ المعونة في
علم المقام فذكرها وقال مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم
لتقليلها لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من
مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال
مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب
طائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع
لها فيه وهي هيهنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة واختصار
علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى
وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة
الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل
تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة
والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما
ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت
من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه
يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل
هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واضافه بالفصاحة
يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل
في المفرد لانه يطلق على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع
وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام هيهنا قرينة على انه

اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف به المتكلم
ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن
الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم
دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي
باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهذا لان
ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما تسمع كلا من الفصاحة
والبلاغة اقلا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في
امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى
الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في
المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على
معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة
المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوص اي
خلوص المفرد من تنافي الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا
يخلو عن المسامحة فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قوله امراء القيس غدائره اي
ذوائبه جمع غديرة والضمير عايد الى الثغر مستشزرات اي
مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه والاستشزار
ارتفاع الى العلي تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب

العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى
المفتول والمرسل خلاف المثنى يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس
لخفوله وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول
يغيب في الاخيرين لكثرتهما والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة
هلهنا ان كل ما يعد في الذوق الصحيح ثقيلا او متعسر النطق نحو
مستشزرات كان من قرب للمخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به
ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشاء الثقل
في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة
الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة وبين الزاء
المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل
وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب
المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة واما قوله تعالى الم اعهد
اليكم ثقلا فربما من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة
كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان
يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في
تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على
ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام
العربي تمام فساده ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة